من ١٠ : ١٤ سنة



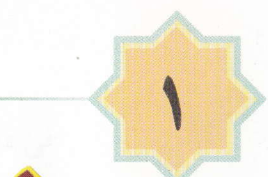
أسماء الله الحسنى







من ١٠ : ١٤ سنة



١

أسماء الله الحسنى

(الله - الرحمن - الرحيم - الملك - القدوس -
السلام - المؤمن - المهيمن - العزيز - الجبار)

كتبه

سمير حلبي

رسوم

عبد المرضى عبيد

شركة سفير

حلبى ، سمير

أسماء الله الحسنى / سمير حلبى

١٢ ص، ٢٣ × ٢٣ سم

١- أسماء الله الحسنى/ الكتاب الأول

٢- الأطفال - تعليم

أ- حلبى ، سمير ب- العنوان

ديوى/ ٢١٠

رقم الإيداع : ١٩٣٢١ / ٢٠٠٤

الترقيم الدولى : **ISBN:** 977 - 361 - 291 - 0

الرَّجُلُ وَالشَّجَرَةُ

فِى قَدِيمِ الزَّمَانِ كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ صَالِحٌ يَعْبُدُ اللَّه، وكَانَ قَومُهُ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ، بَلْ اتَّخَذُوا شَجَرَةً يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّه.

وكَانَ الرَّجُلُ يَعظُهُم وَيَنْصَحُهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُ، وَلا يَسْتَمِعُونَ إِلَيهِ، وَفِى أَحَدِ الأَيَّامِ قَرَّرَ الرَّجُلُ قَطْعَ تِلْكَ الشَّجَرَة، فَرَكِبَ حِمَارَهُ وَأَخَذَ مَعَهُ فَأْسًا، وَسَارَ فِى طَرِيقِه إِلَى تِلْكَ الشَّجَرَة.

وَبَيْنَمَا هُوَ فِى الطَّرِيقِ ظَهَرَ لَهُ «إِبْلِيسُ» فِى صُورَةِ رَجُلٍ، فَقَالَ لَهُ: - إِلَى أَيْنَ تُرِيدُ ؟!!!

قَالَ: أُرِيدُ أَنْ أَقْطَعَ تِلْكَ الشَّجَرَةَ الَّتِى يَعْبُدُهَا النَّاسُ مِنْ دُونِ اللَّه.

فَقَالَ لَهُ «إِبْلِيس»: انْصَرِف وَلا تَفْعَلْ .. وَسَأَضَعُ لَكَ تَحْتَ وِسَادَتِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ كِيْسًا مِنَ النُّقُود.

فَطَمِعَ الرَّجُلُ وَانْصَرَفَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ مَدَّ يَدَهُ تَحْتَ الوِسَادَة، فَوَجَدَ كِيسًا مِنَ النُّقُود.

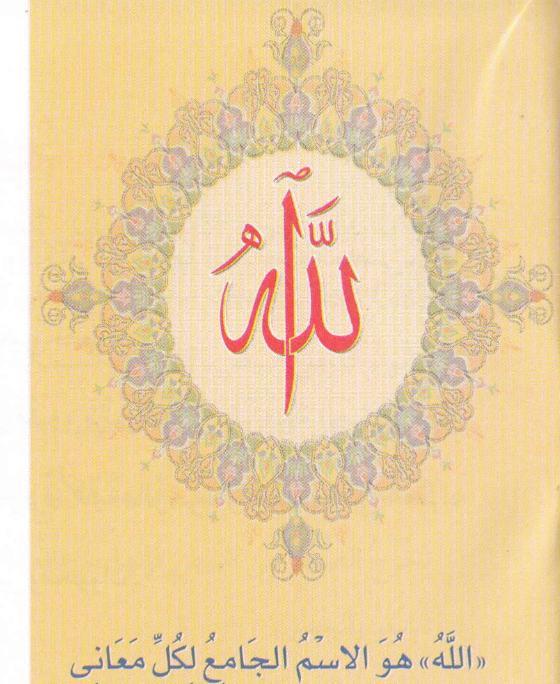
وَاسْتَمَرَّ الرَّجُلُ مُدَّةً عَلَى هَذه الحَال، وَذَاتَ صَبَاحٍ اسْتَيْقَظَ الرَّجُلُ كَعَادَته، فَلَمَّا مَدَّ يَدَهُ تَحْتَ الوِسَادَة لَمْ يَجِدْ شَيْئًا، فَغَضِبَ وَتَنَاوَلَ فَأْسَهُ وَأَسْرَعَ إِلَى الشَّجَرَة، فَلَمَّا اقْتَرَبَ مِنْهَا وَجَدَ «إِبْلِيسَ» جَالِسًا عِنْدَهَا، فَقَالَ لَهُ : مَاذَا تُرِيدُ ؟! قَالَ : أُرِيدُ قَطْعَ الشَّجَرَة.

فَقَالَ لَهُ «إِبْلِيسُ» مُهَدِّدًا: لَو اقْتَرَبْتَ مِنْهَا لَكَسَرْتُ عُنُقَكَ !!

قَالَ الرَّجُلُ مُتَعَجِّبًا: قَدْ كُنْتَ تَخَافُنِى مِنْ قَبْلُ !!

فَرَدَّ «إِبْلِيس» سَاخِرًا: - لأَنَّكَ فِى المَرَّةِ الأُولَى كُنْتَ تُرِيدُ قَطْعَ الشَّجَرَةِ حُبا لِلَّهِ، أَمَّا هَذِهِ المَرَّةَ فَإِنَّكَ لَمْ تُقْدِمْ عَلَى ذَلِكَ إِلا طَمَعًا فِى المَالِ.





«اللَّه» هُوَ الاسْمُ الجَامِعُ لِكُلِّ مَعَانِى الأَسْمَاءِ الحُسْنَى، وَهُوَ اسْمٌ لا يُطْلَقُ عَلَى أَحَدٍ غَيرِ اللَّهِ، أَمَّا بَقِيَّةُ الأَسْمَاءِ كَالعَلِيمِ وَالرَّحِيمِ وَالقَادِرِ وَالحَلِيمِ فَيَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى بِهَا غَيْرُهُ مِنَ الخَلْقِ.

واسمُ «اللَّهِ» هُوَ المَدْخَلُ إِلَى الإِسْلامِ، فَهُوَ أَسَاسُ الشَّهَادَةِ، لأَنَّ المُسْلِمَ يَقُولُ : «أَشْهَدُ أَن لا إِلَهَ إِلا اللَّه، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ».



«الرَّحْمَنُ» وَ «الرَّحِيمُ» اسْمَانِ فِيهِمَا مَعْنَى الرِّقَّةِ وَالعَطْفِ، وَ«الرَّحْمَنُ» أَكْثَرُ رِقَّةً وَرَحْمَةً، وَهُوَ اسْمٌ خَاصٌّ بِاللَّهِ تَعَالَى، لا يُوصَفُ بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ مِنَ الخَلْقِ.

وَ«الرَّحْمَنُ» دَائِمُ الرَّحْمَةِ عَلَى عِبَادِهِ، وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ جَمِيعَ خَلْقِهِ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، فَلا يَحُدُّهَا زَمَانٌ، وَهُوَ كَثِيرُ الرَّحْمَةِ لأَنَّ رَحْمَتَهُ وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ. أَمَّا «الرَّحِيمُ» فَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ رَحْمَتَهُ خَاصَّةٌ بِعِبَادِهِ المُؤْمِنِينَ، وَقَدْ يَتَّصِفُ بِهِ غَيْرُ اللَّهِ، فَيُقَالُ: رَجُلٌ رَحِيمٌ.

اللَّهُ رَحِيمٌ

وَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِى الدُّنْيَا تَشْمَلُ المُؤْمِنَ وَالكَافِرَ، وَيَنَالُهَا الصَّالِحُ وَالعَاصِى، أَمَّا رَحْمَتُهُ فِى الآخِرَةِ، فَهِىَ مُخْتَصَّةٌ بِالمُؤْمِنِينَ الطَّائِعِينَ فَقَطْ.

وَالمُؤْمِنُ حِينَمَا يَسْتَشْعِرُ مَعْنَى هَذَا الاسمِ فِى قَلْبِهِ، فَإِنَّهُ يَفِيضُ بِالرَّحْمَةِ لِجَمِيعِ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى، فَيَرْحَمُ الكَبِيرَ، وَيَعْطِفُ عَلَى الصَّغِيرِ، وَيَرِقُّ قَلْبُهُ بِالرَّحْمَةِ وَالعَطْفِ عَلَى الفُقَرَاءِ وَالمُحْتَاجِينَ فَيُسَاعِدُهُم، وَتَمْتَدُّ رَحْمَتُهُ إِلَى الطَّيْرِ وَالحَيَوَانِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارحَمُوا مَنْ فِى الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِى السَّمَاءِ، الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللَّهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللَّهُ».

(أخرجه الترمذى)

مِنْ مَظَاهِرِ الرَّحْمَةِ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

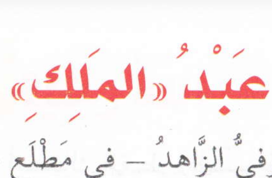
«جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْءًا، وَأَنْزَلَ فِى الأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا، فَمِنْ ذَلِكَ الجُزْءِ يَتَرَاحَمُ الخَلْقُ، حَتَّى تَرْفَعَ الفَرَسُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ».

(أخرجه البُخَارى)



هَل تعلم ؟!!!

- أنَّ بَعْضَ أنْواعِ الأَسْماكِ مِثْلَ أَسْماكِ القِطِّ « الشَّبُوط » (Fish Cat) يَسْلُكُ سُلُوكًا غَرِيبًا فِى العِنايَةِ بِصغارِه وَهُمْ لا يَزالُونَ داخِلَ البَيْضِ، إذْ تَقُومُ السَّمَكَةُ الأُمُّ بِجَمْعِ هَذا البَيْضِ فِى تَجْوِيفِ فَمِها كَوَسِيلَةٍ لِحمايَتِه، وَتَسْتَمِرُّ السَّمَكَةُ الأُمُّ فِى السِّباحَةِ لِمُدَّةِ أَسابِيعَ وَفَمُها مَلآنٌ بِالبَيْضِ الصَّغِير، وَعِنْدَمَا تَخْرُجُ الصِّغَارُ مِنَ البَيْضِ فَإِنَّها سَرْعانُ ما تَلُوذُ إِلَى فَمِ الأُمِّ عِنْدَمَا تَشْعُرُ بِالخَطَر.
- أنَّ هُناكَ نَوْعًا مِنَ الضَّفادِعِ يَعِيشُ فِى « أُسْتُرالِيا » يَقُومُ بِبَلْعِ بَيْضِه فِى كِيسٍ مَوْجُودٍ فِى مَعِدَتِه لِيُحافِظَ عَلَيه، وَفِى هَذه الحالَةِ لا يَتَعَرَّضُ البَيْضُ لِلهلاكِ نَتِيجَةَ الإِفْرازاتِ المَعِدِيَّةِ الهاضِمَةِ لأَنَّ المَعِدَةَ تَتَوَقَّفُ عَنْ إِفْرازِ تِلْكَ الإِنْزِيماتِ مُنْذُ لَحْظَةِ ابْتِلاعِ البَيْضِ، وَبِذلِكَ لا يَتَعَرَّضُ البَيْضُ لأَىِّ خَطَرٍ.
- أنَّ حَيَوانَ « الكَنْغَر » يُولَدُ ناقِصَ التَّكْوِين، حَجْمُهُ صَغِيرٌ جدا، وَجِسْمُهُ عارٍ مِنَ الشَّعْرِ، يَحْتاجُ إِلَى حِمايَةٍ خاصَّةٍ، وَلِذا فَإِنَّ الأُمَّ تَحْمِلُهُ فِى كِيسٍ فَوْقَ بَطْنِها، يَظَلُّ فِيه حَتَّى يَكْبُرَ وَيَسْتَطِيعَ الاعْتِمادَ عَلَى نَفْسِه.
- أنَّ أَفْعَى « البايتُون » الخَطِيرَةَ تَسْلُكُ تِجاهَ بَيْضِها سُلوكًا يَفِيضُ عَطْفًا وَرَأْفَةً؛ فَهِىَ تَضَعُ نَحْوَ (١٠٠) بَيْضَةٍ فِى كُلِّ مَرَّةٍ وَتَلْتَفُّ حَوْلَ هَذا البَيْضِ، لِلْحفاظِ عَلَى دَرَجَةِ حَرارَتِه، وَيَظَلُّ البَيْضُ بِذَلِكَ بِمَنْأَى عَنِ الأَخْطَارِ.



كَانَ «شَقِيقٌ البَلْخِيُّ» – الصُّوفِيُّ الزَّاهِدُ – فِي مَطْلَعِ حَيَاتِهِ تَشْغَلُهُ الدُّنْيَا عَنِ العِبَادَةِ، وَفِي أَحَدِ الأَعْوَامِ حَدَثَ قَحْطٌ شَدِيدٌ، فَأَصَابَ النَّاسَ الهَمُّ وَالحُزْنُ، فَرَأَى «شَقِيقٌ» شَابًا يَمْرَحُ فِي زَهْوٍ وَسَعَادَةٍ، وَالنَّاسُ تَعْلُوهُمُ الكَآبَةُ مِمَّا يَجِدُونَ.

فَقَالَ لَهُ: مَا هَذَا المَرَحُ .. أَمَا تَرَى مَا فِيهِ النَّاسُ مِنَ الضِّيقِ وَالحُزْنِ ؟!!

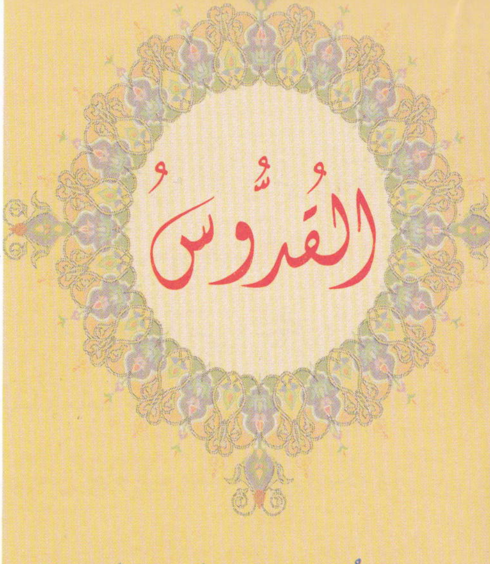
فَقَالَ لَهُ: لِمَ أَحْزَنُ وَلِسَيِّدِي قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ يَمْلِكُهَا، وَفِيهَا كُلُّ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ!!

وَقَعَتْ كَلِمَاتُ الشَّابِّ فِي قَلْبِ وَعَقْلِ «شَقِيقٍ»، وَلَكِنَّهُ تَأَمَّلَهَا عَلَى نَحْوٍ آخَرَ، فَقَدْ أَثَارَتْ فِكْرَهُ وَأَيْقَظَتْ ضَمِيرَهُ، فَأَفَاقَ مِنْ غَفْلَتِهِ، وَانْتَبَهَ إِلَى الحَقِيقَةِ الَّتِي كَادَتْ تَغِيبُ عَنْهُ، فَتَابَ إِلَى اللَّهِ وَقَالَ: – هَذَا الفَتَى عَبْدٌ لِمَخْلُوقٍ، وَهُوَ سَعِيدٌ، لا يَتَطَرَّقُ الحُزْنُ إِلَى نَفْسِهِ؛ لأَنَّ لِسَيِّدِهِ قَرْيَةً يَمْلِكُهَا .. فَكَيْفَ أَحْزَنُ وَاللَّهُ رَبِّي مَلِكُ كُلِّ هَذَا الكَوْنِ العَظِيمِ.

المَلِكُ

«المَلِكُ» الَّذِي أَوْجَدَ كُلَّ شَيْءٍ، وَلَهُ التَّصْرِيفُ المُطْلَقُ فِي الكَوْنِ، وَلا يَحْتَاجُ إِلَى غَيْرِهِ مَعَ احْتِيَاجِ المَخْلُوقَاتِ جَمِيعًا إِلَيْهِ، وَ«المَلِكُ» ذُو المُلْكِ التَّامِ، وَهُوَ المُتَصَرِّفُ فِي الأَشْيَاءِ بِالخَلْقِ وَالفَنَاءِ، وَيَمْلِكُ الحَيَاةَ وَالمَوْتَ وَالبَعْثَ.

فَمَنْ عَرَفَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ صَاحِبُ المُلْكِ فَإِنَّهُ يُرَاقِبُهُ فِي كُلِّ مَا يَفْعَلُ، وَيَكُونُ بِمَا عِنْدَ اللَّهِ أَوْثَقُ مِمَّا فِي يَدِهِ.



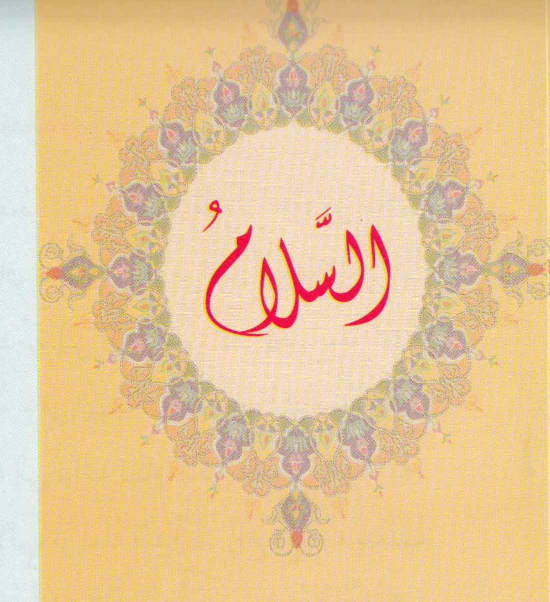
«القُدُّوسُ» هُوَ الَّذِى يَتَّصِفُ بِالطَّهَارَةِ وَالتَّقْدِيسِ، المُنَزَّهُ عَنِ العُيُوبِ وَالنَّقَائِصِ، وَهُوَ أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ صِفَاتِ الكَمَالِ الإِنْسَانِىِّ وَفَوْقَهَا.

وَمِنْ آدَابِ مَنْ عَرَفَ هَذَا الاسْمَ أَنْ يُطَهِّرَ نَفْسَهُ عَنِ المَعَاصِى وَالشَّهَوَاتِ، وَيَبْتَعِدَ عَنِ الحَرَامِ، وَيَرْتَفِعَ بِهِمَّتِهِ عَنِ الصَّغَائِرِ وَالذُّنُوبِ.

سِرُّ الفَيرُوسِ المُدَمِّرِ

كَانَت السَّاعَةُ قَدْ جَاوَزَت الرَّابِعَةَ صَبَاحًا، وَقَدْ أَوْشَكَ الفَجْرُ عَلَى الطُّلُوعِ، فَقَام «مَاهِرٌ» مِنْ مَكَانِه وَعَلَى وَجْهِهِ عَلامَاتُ السَّعَادَةِ وَالانْتِصَارِ، فَقَدْ تَمكَّنَ مِن اخْتِرَاقِ عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ صَنَادِيقِ البَرِيدِ الأَلكتْرُونِىِّ الخَاصَّةِ بِأَصْدِقَائِهِ وَمَعَارِفِه، وَاسْتَطَاعَ أَنْ يُطْلِقَ فَيرُوسَاتٍ مُدَمِّرَةٍ إِلَى أَجْهِزَتِهِمْ. كَانَ يَجِدُ مُتْعَةً كَبِيرَةً وَهُوَ يَسْتَعْرِضُ مَهَارَتَهُ وَقُدْرَتَهُ الفَائِقَةَ فِى مَجَالِ الكُمْبيُوتر، لَكِنَّهُ - فِى النِّهَايَةِ - كَانَ يُصِيبُ أَصْدِقَاءَهُ بِضَرَرٍ كَبِيرٍ، وَهُوَ يُدَمِّرُ أَجْهِزَتَهُمْ وَيَكْشِفُ أَسْرَارَهُمْ. وَتَوَجَّهَ «مَاهِرٌ» إِلَى فِرَاشِهِ لِيَنَامَ، لَكِنَّ شُعُورًا مُخْتَلِفًا بَدَأَ يَتَسَرَّبُ إِلَى نَفْسِهِ فِى تِلْكَ اللَّيْلَةِ، لَعَلَّهُ شَىْءٌ مِنَ الحُزْنِ وَالأَلَمِ، أَوْ لَعَلَّهُ النَّدَمُ .. رَاحَ «مَاهِرٌ» يَتَقَلَّبُ فِى فِرَاشِهِ دُونَ أَنْ يَشْعُرَ بِرَغْبَةٍ فِى النَّوْمِ، وَفَجْأَةً سَمِعَ صَوْتَ خُطُوَاتٍ تَقْتَرِبُ، ثُمَّ سَمِعَ صَوْتَ فَتْحِ بَابِ الشَّقَّةِ، فَأَسْرَعَ نَحْوَ البَابِ لِيَجِدَ أَخَاهُ «مَحْمُودًا» يَسْتَعِدُّ لِلخُرُوجِ كَعَادَتِهِ إِلَى المَسْجِدِ لأَدَاءِ صَلاةِ الفَجْرِ.. تَلاقَتْ نَظَرَاتُ الأَخَوَيْنِ .. مَزِيجٌ مِنَ الحُبِّ وَالعِتَابِ .. لَمْ يَتَكَلَّمْ «مَحْمُود» بِكَلِمَةٍ، وَإِنَّمَا رَبَتَ عَلَى كَتِفِ أَخِيهِ فِى رِفْقٍ وَحَنَانٍ، وَأَسْرَعَ يَهْبِطُ السُّلَّمَ. وَقَفَ «مَاهِرٌ» لِلَحَظَاتٍ حَائِرًا، وَهُوَ يَشْعُرُ بِالخَجَلِ وَالنَّدَمِ، وَلَمْ يَطُلْ تَرَدُّدُهُ كَثِيرًا، فَسُرْعَانَ مَا أَغْلَقَ البَابَ بِرِفْقٍ، وَأَسْرَعَ يَقْفِزُ دَرَجَاتِ السُّلَّمِ لِيَلْحَقَ بِالصَّلاةِ فِى المَسْجِدِ. وَحِينَمَا عَادَ «مَاهِرٌ» مَرَّةً أُخْرَى إِلَى المَنْزِلِ .. كَانَ أَوَّلُ شَىْءٍ فَعَلَهُ هُوَ أَنَّهُ اتَّصَلَ بِأَصْدِقَائِهِ لِيَعْتَذِرَ إِلَيهِم، وَيُحَذِّرَهُمْ مِنْ فَتْحِ رَسَائِلِهِ المُدَمِّرَةِ، ثُمَّ أَسْرَعَ بِالتَّخَلُّصِ مِنْ كُلِّ مَا احْتَفَظَ بِهِ مِنْ أَسْرَارِهِمْ.





«السَّلامُ» هُوَ الَّذِى يَمْلِكُ السَّلامَةَ وَالنَّجَاةَ مِنَ العَذَابِ لِمَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ، وَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ «السَّلامُ» لِكَمَالِهِ فِى صِفَاتِهِ، فَلا يَتَّصِفُ بِمَا يَتَّصِفُ بِهِ الخَلْقُ مِنَ العَيْبِ أَوِ النُّقْصَانِ.

وَ«السَّلامُ» مِنَ العَبْدِ يَعْنِى البُعْدَ عَنِ المَعَاصِى وَالذُّنُوبِ سِرا وَعَلَنًا، وَأَنْ يَكُونَ مُخْلِصًا فِى عِبَادَتِهِ لِلَّهِ بَعِيدًا عَنِ الشِّرْكِ وَالنِّفَاقِ، بَعِيدًا عَنِ الشُّبُهَاتِ وَالشَّهَوَاتِ، وَأَلا يَمْتَدَّ بِالأَذَى إِلَى غَيْرِهِ، فَالمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ.

صُلْحُ «الحُدَيْبِيَةِ»

فِى العَامِ السَّادِسِ مِنَ الهِجْرَةِ أَرَادَ النَّبِىُّ ﷺ زِيَارَةَ بَيْتِ اللَّهِ الحَرَامِ، فَخَرَجَ إِلَى «مَكَّةَ» وَمَعَهُ أَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٌ مِنَ المُسْلِمِينَ، وَحِينَمَا عَلِمَتْ «قُرَيْشٌ» بِخُرُوجِهِمْ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ تَطْلُبُ التَّفَاوُضَ مَعَهُ، وَعَقْدَ مُعَاهَدَةٍ لِلسَّلامِ تَتَضَمَّنُ: أَنْ يَتِمَّ الصُّلْحُ بَيْنَ «قُرَيْشٍ» وَبَيْنَ المُسْلِمِينَ، وَأَنْ يَعُودَ المُسْلِمُونَ إِلَى «المَدِينَةِ» فِى هَذَا العَامِ، عَلَى أَنْ يَدْخُلُوا «مَكَّةَ» فِى العَامِ المُقْبِلِ، وَكَانَ مِنْ شُرُوطِ هَذَا الصُّلْحِ أَنْ يَرُدَّ النَّبِىُّ مَنْ جَاءَ إِلَيْهِ مُسْلِمًا مِنْ «مَكَّةَ»، وَلا تَرُدُّ «قُرَيْشٌ» مَنْ جَاءَ إِلَيْهَا مِنَ المُسْلِمِينَ.

وَحِرصًا مِنَ النَّبِىِّ ﷺ عَلَى أَنْ يَعُمَّ السَّلامُ فَقَدْ قَبِلَ شُرُوطَ «قُرَيْشٍ» - بِرَغْمِ مَا فِيهَا مِنَ التَّعَنُّتِ- بَلْ إِنَّهُ الْتَزَمَ بِكُلِّ مَا اتُّفِقَ عَلَيْهِ مَعَهُمْ، فَرَدَّ إِلَيْهِمْ عَدَدًا مِنَ المُسْلِمِينَ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَيْهِ فِرَارًا مِنْ أَذَى المُشْرِكِينَ وَاضْطِهَادِهِمْ. لَكِنَّ هَؤُلاءِ الفَارِّينَ اسْتَطَاعُوا الهَرَبَ مَرَّةً أُخْرَى مِنْ «مَكَّةَ»، وَتَجَمَّعُوا مَعًا لِيُشَكِّلُوا تَهْدِيدًا حَقِيقِيًا لِتِجَارَةِ «قُرَيْشٍ» وَقَوَافِلِهَا، مِمَّا اضْطَرَّ «قُرَيْشًا» فِى النِّهَايَةِ إِلَى الاسْتِنْجَادِ بِالنَّبِىِّ ﷺ؛ لِيُبْقِىَ عِنْدَهُ مَنْ أَتَاهُ وَلا يَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ. وَقَدْ كَانَ هَذَا الصُّلْحُ بِمَثَابَةِ انْتِصَارٍ حَقِيقِىٍّ لِلمُسْلِمِينَ، فَلَمْ يَمْضِ عَامَانِ حَتَّى دَخَلَ المُسْلِمُونَ «مَكَّةَ»، فِى أَوَّلِ فَتْحٍ سِلْمِىٍّ، دُونَ أَنْ تُرَاقَ فِيهِ قَطْرَةُ دَمٍ وَاحِدَةٌ.





«المُؤْمِنُ» الذِى يُحَقِّقُ الأَمَانَ لِعِبَادِهِ، وَيُؤَمِّنُهُم مِنَ الخَوْفِ وَالحُزْنِ.

وَقَدْ يُؤَمِّنُ اللَّهُ العَبْدَ فِى الدُّنْيَا فَيَحْمِيهِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَمِنَ الوقُوعِ فِى المَعَاصِى وَمِنَ الذُّنُوبِ والآثَامِ، وَيُؤَمِّنُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَيُدْخِلُهُ الجَنَّةَ.

واللَّهُ تَعَالَى سَمَّى نَفْسَهُ مُؤْمِنًا وَسَمَّى العَبْدَ الَّذِى يُخلِصُ فِى عِبَادَتِهِ مُؤْمِنًا، لأَنَّ حَقِيقَةَ الإيمَانِ التَّصْدِيقُ.

عَرَفْتَ فَالْزَمْ

سَأَلَ النَّبِىُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ «الحَارِثَ بْنَ مَالِكٍ الأَنْصَارِىَّ» :

– كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا «حَارِثُ» ؟! ..

قَالَ :

– أَصْبَحْتُ مُؤْمِنًا حَقًا.

قَال ﷺ :

– انْظُرْ مَا تَقُولُ، فَإِنَّ لِكُلِّ شَىءٍ حَقِيقَةً. فَمَا حَقِيقَةُ إِيمَانِكَ ؟! ..

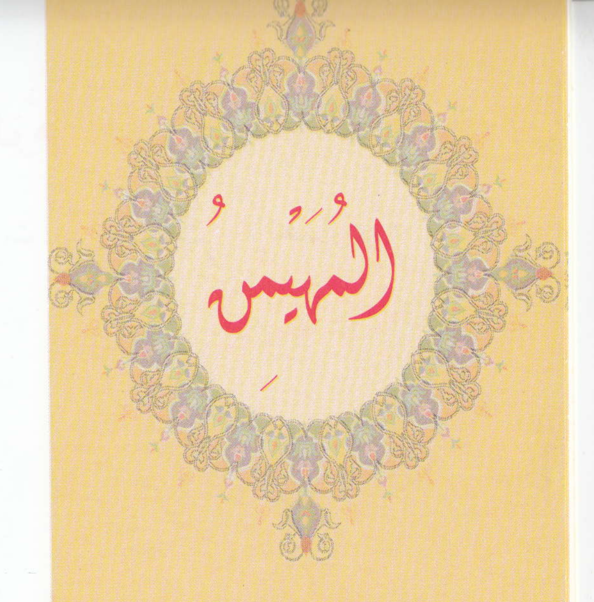
قَالَ :

– قَدْ عَزَفْتْ نَفْسِى عَنِ الدُّنْيَا، وَأَسْهَرْتُ لِذَلِكَ لَيْلِى، وَأَظْمَأْتُ نَهَارِى، وَكَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى عَرْشِ رَبِّى بَارِزًا، وَكَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الجَنَّةِ وَهُمْ يَتَزَاوَرُونَ فِيهَا، وَكَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ النَّارِ يَتَضَاغُوْنَ فِيهَا. (يَعْنِى يَصِيحُونَ).

فَقَالَ ﷺ :

– يَا «حَارِثُ» عَرَفْتَ فَالْزَمْ.

(رواهُ الطَّبَرَانِىُّ)



«المُهَيمنُ» الَّذى لا يَغيبُ عَنْ عِلْمِهِ شَىءٌ فِى الأَرْضِ وَلا فِى السَّمَاءِ، وَهُوَ الَّذى يَحْفَظُ عِبادَهُ وَيَرعَاهُمْ وَيرزُقُهُمْ، وَيَشْمَلُهُمْ بِفَضْلِهِ وَرَحمَتِهِ، وَهُوَ الشَّهيدُ عَلَى عِبادِهِ، يَطَّلِعُ عَلى أَعْمالِهِمْ وَيُحاسِبُهُم عَلَيْهَا، وَلِذَلِكَ فَقَدْ وَضَعَ لَهُمُ الشَّرائِعَ الَّتى تُنَظِّمُ حيَاتَهُم، وَأَرْسَلَ إِلَيهِمُ الرُّسُلَ.

والإنْسَانُ حِينَمَا يَسْتَحْضِرُ هَذَا الاسْمَ فِى قَلْبِهِ وَعَقْلِهِ، وَيَعلَمُ أَنَّ اللَّهَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ فِى كُلِّ أَحْوالِهِ فَإِنَّهُ يُراقِبُ اللَّهَ وَيُدَاوِمُ عَلَى الفَضَائِلِ وَالطَّاعَاتِ، وَيَتَّقِى اللَّهَ فِى السِّرِّ وَالعَلَنِ.

اللَّهُ يَرَانِى

كَانَ «سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتَرِىُّ» - وَهُوَ غُلامٌ صَغِيرٌ - يَرَى خَالَهُ يُكْثِرُ مِنَ العِبَادَةِ وَالصَّلاةِ، فَكَانَ يُراقِبُهُ وَيُحاوِلُ أَنْ يُقَلِّدَهُ، فَأَرَادَ خَالُهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ وَيُوجِّهَهُ، فَقَالَ لَهُ :

- يَا «سَهْلُ» رَدِّدْ دائِمًا فِى نَفْسِكَ : اللَّهُ شَاهِدٌ عَلَىَّ، اللَّهُ يَرانِى، اللَّهُ مَعِى.

فَظَلَّ «سَهْلٌ» يُواظِبُ عَلَى ذَلِكَ أَيَّامًا، حَتَّى جَاءَهُ خَالُهُ يَوْمًا فَقَالَ لَهُ :

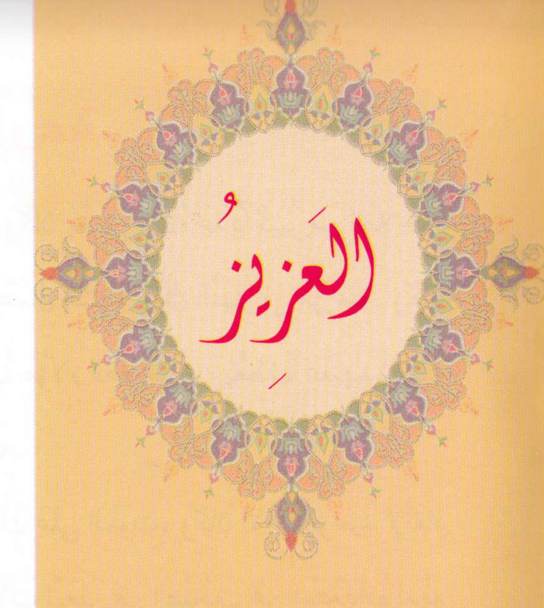
- يَا «سَهْلُ» مَنْ كَانَ اللَّهُ مَعَهُ، وَهُوَ شَاهِدٌ عَلَيْهِ وَيَرَاهُ أَكَانَ يَعْصِيهِ ؟! ..

رَدَّ «سَهْلٌ» عَلَى الفَوْرِ : - لا ..

فَقَالَ لَهُ خَالُهُ بِحُبٍّ وَحَنَانٍ :

- احْفَظْ ذَلِكَ بَقِيَّةَ عُمْرِكَ، وَلا تَجْعَلْ قَلْبَكَ يَغْفَلُ عَنْهُ.





«العَزِيزُ» الَّذِى لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ، وَهُوَ الغَالِبُ الَّذِى لا يَغْلِبُهُ أَحَدٌ، الَّذِى يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الخَلْقُ، وَهُوَ الغَنِىُّ عَنْهُم.

وعَلَى المُسْلِمِ أَنْ يَعْتَزَّ بِاللَّهِ، فَلا يَذِلُّ نَفْسَهُ لِغَيْرِهِ، وَلا يَعْبُدُ أَحَدًا سِوَاهُ، وَأَنْ يَجِدَ عِزَّتَهُ فِى طَاعَتِهِ لِلَّهِ وَالقُرْبِ مِنْهُ، فَيَتَوَاضَعُ لِلَّهِ، وَلا يَأْخُذُهُ الكِبْرُ أَوِ الغُرُورُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ.

أَنَا ذَاكَ الرَّجُلُ !!

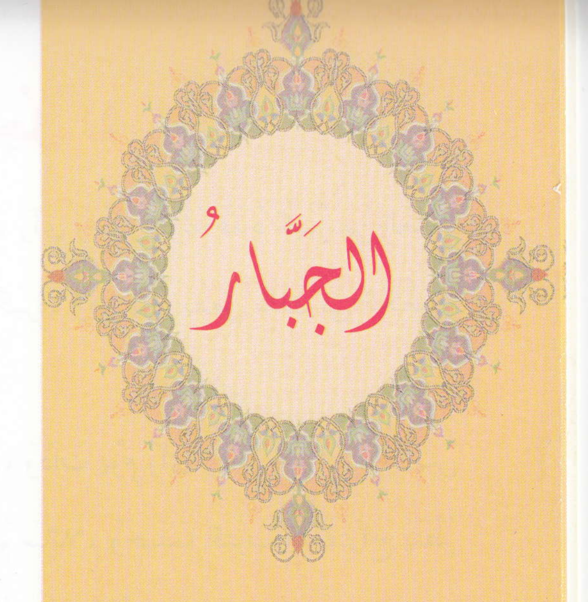
خَرَجَ رَجُلٌ إِلَى الحَجِّ، وَبَيْنَمَا هُوَ فِى الطَّوَافِ، رَأَى رَجُلا حَوْلَهُ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ العَبِيدِ وَالخَدَمِ، يُفْسِحُونَ لَهُ الطَّرِيقَ، فَأَخَذَهُ العَجَبُ لِكِبْرِهِ، وَهُوَ يَرَاهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِى الكَعْبَةِ، وَيُؤَدِّى مَنَاسِكَ الحَجِّ.

وَعَادَ الرَّجُلُ إِلَى بَلَدِهِ، وَمَرَّتِ الشُّهُورُ وَالأَعْوَامُ، وَذَاتَ يَوْمٍ رَأَى رَجُلا فَقِيرًا فِى مَلابِسَ رَثَّةٍ، قَدِ اعْتَرَضَ طَرِيقَ المَارَّةِ، وَهُوَ يَمُدُّ يَدَهُ لَهُمْ سَائِلا، وَحِينَمَا اقْتَرَبَ مِنْهُ، رَاحَ يَنْظُرُ إِلَيهِ بِدَهْشَةٍ وَعَجَبٍ، فَسَأَلَهُ الفَقِيرُ عَنْ سِرِّ نَظَرِهِ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ :

– إِنَّكَ تُشْبِهُ رَجُلا رَأَيْتُهُ فِى الطَّوَافِ مُنْذُ عِدَّةِ أَعْوَامٍ !!..

وَأَخْبَرَهُ عَنْ أَمْرِهِ، فَقَالَ الفَقِيرُ:

– أَنَا ذَاكَ الرَّجُلُ، فَقَدْ تَكَبَّرْتُ فِى مَوْضِعٍ يَتَوَاضَعُ النَّاسُ فِيهِ، فَوَضَعَنِى اللَّهُ فِى مَوْضِعٍ يَرْتَفِعُ النَّاسُ فِيهِ !! ..



«الجَبَّارُ» هُوَ الَّذِى يُصلِحُ شَأْنَ عِبادِهِ، وَيَجبرُ بِقُدْرَتِهِ أحوالَهُم، ويُجيبُ دُعَاءَهُم ويَقْضِى حوَائِجَهُم، وَ«الجَبَّارُ» أيْضًا هُوَ الَّذِى لا يَخْرُجُ أحَدٌ فِى مُلْكِه عَنْ سُلْطَانِه تَعَالَى، وَتَنْفُذُ مَشيئَتُهُ وَإرادَتُهُ فِى خَلْقِهِ.

فَمَنْ عَرَفَ أنَّ اللَّهَ هُوَ «الجَبَّارُ» الجَابِرُ لِلْكَسِيرِ الغَالِبُ عَلَى كُلِّ ظَالِمٍ استَرَاحَتْ نَفْسُهُ مِنْ كُلِّ فِكْرٍ، وَزَالَتْ عَنْهُ الهُمُومُ وَالأحْزَانُ، فَلا يَقْصِدُ غَيْرَ اللَّهِ فِى كُلِّ أُمُورِهِ، وَلا يَرْجُو غَيْرَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالمِحَنِ.

صَاحِبُ المَزْرَعَةِ

كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ ثَرِىٌّ عَجُوزٌ، يَمْتَلِكُ مَزْرَعَةً كَبِيرَةً، وَكَانَ يَعْمَلُ عِنْدَهُ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الفلاحِينَ الفُقَرَاءِ، وكَانَ رَجُلا جَشِعًا ظَالِمًا، يُكَلِّفُ الفلاحِينَ بالأعْمَالِ الشَّاقَّةِ طَوالَ النَّهارِ فِى مَزْرَعَتِه. وكَانَ لَهُ ابْنٌ شَابٌّ يَخْتَلِفُ عَنْ أبِيهِ فِى كُلِّ شَىءٍ، فَهُوَ يُحبُّ هؤُلاءِ الفَلاحِينَ، ويَعْطِفُ عَلَيْهِمْ، لَكِنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ سِراً حَتَّى لا يَتَعَرَّضَ لِغَضَبِ أبِيهِ وَثَوْرَتِهِ عَلَيْهِ.

وَفِى أحَدِ الأيَّامِ مَرِضَ الابْنُ مَرَضًا شَدِيداً، حَتَّى أوْشَكَ عَلَى المَوْتِ، وكَانَ الأمَلُ الوَحِيدُ لإنْقَاذِ حَيَاةِ الابْنِ الشَّابِّ أنْ تُنْقَلَ إلَيهِ كُلْيَةٌ جَدِيدَةٌ، وَأسْرَعَ الأبُ لِيُعْلِنَ فِى الصُّحُفِ عَنِ اسْتِعْدَادِهِ لِدَفْعِ مَبْلَغٍ كَبِيرٍ لِمَنْ يَتَبَرَّعُ لابْنِهِ بِإحْدَى كُلْيَتَيْهِ، لِيُنْقِذَهُ مِنَ المَوْتِ، لَكِنَّ أحَداً لَمْ يَتَقَدَّمْ، وظَلَّ الابْنُ يَزْدَادُ شُحُوبًا كُلَّ يَوْمٍ، وَالأمَلُ فِى شِفَائِهِ يَخْفُتُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ.

وَذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَمَا ذَهَبَ الأبُ لِزِيَارَةِ ابْنِهِ كَانَتْ هُنَاكَ مُفَاجَأةٌ فِى انْتِظَارِهِ، فَقَدْ تَمَّ زَرْعُ كُلْيَةٍ لابْنِهِ تَبَرَّعَ بِهَا أحَدُ هَؤُلاءِ الفَلاحِينَ الَّذِينَ كَانَ يُحِبُّهُمْ وَيَعْطِفُ عَلَيْهِمْ، وَتَسَابَقُوا جَمِيعًا لِلتَبَرُّعِ لَهُ بِدِمَائِهِمْ، عِرْفَانًا بِالحُبِّ الَّذِى غَمَرَهُمْ بِهِ، وَرَفَضُوا أنْ يَأْخُذُوا أىَّ أجْرٍ عَلَى مَا فَعَلُوهُ، وَوَقَفَ الأبُ يَشْكُرُهُمْ وَيَعْتَذِرُ إلَيْهِمْ، وَدُمُوعُهُ تَنْهَمِرُ فِى خَجَلٍ وَنَدَمٍ. وَمُنْذُ ذَلِكَ الحِينِ عَاشَ الجَمِيعُ فِى المَزْرَعَةِ فِى حُبٍّ وَتَعَاوُنٍ، وكَأنَّ كُلا مِنْهُمْ صَاحِبُ المَزْرَعَةِ.



أسماء الله الحسنى



فى هذه السلسلة نُطَوِّفُ فى رياض أسماء الله الحسنى، ونُحَلِّقُ مع معانيها الجليلة، وماتفيض به من قيم إيمانيةٍ وروحانيةٍ عظيمةٍ، لها أكبرُ الأثرِ في الارتقاء بالوجدان، وتهذيب الروح وسمو النَّفسِ.

ونستلهم منها القيم الأخلاقية والسلوكية الرفيعة التي لها أكبر الأثر فى حياتنا وسلوكنا .

صدرت فى عشرة أجزاء





١٥ شارع أحمد عرابي - المهندسين - ص . ب: ٤٢٥ الدقى - القاهرة ت : ٣٤٤٧١٧٣-٠٠٢٠٢ فاكس : ٣٠٣٧١٤٠-٠٠٢٠٢
15 Ahmed Orabi St. Mohandeseen - Cairo, Egypt Tel: 00202- 3447173 - 3477732 - Fax :00202- 3037140
Web Site: www.safeer.com.eg E-Mail:Safeer@link.com.eg